من طاعتنا او في بعهدكم اي بما ضمنت لكم من الفوز بالجنة ذكره في الغوسين قوله فبات الناس يدوكون
قال في شرح السنة اي يخوضون يقال الناس في دوكة اي في اختلاط وخوض واصله من الدوك وهو
السحق وسمي صلاية الطيب مداكا شبه الامر فيه بمن دق شيئا ليستخرج لبه ويعلم باطنه
قوله يرجون ان يعطاها اعتبر في الاول معنى كلهم فجمع وفي الثاني لفظه فافرد قوله هو يا رسول الله
يشتكي عينيه تقديم الضمير انما هو للتاكيد قوله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا اي احاربهم حتى يكونوا
مثلنا مسلمين قوله انفذ على رسلك اي امض على رفقك والرسل السير اللين كانه عليه السلام
استحسن قوله اقاتلهم حتى يكونوا امثلنا واستحمده على ما قصده من مقاتلتهم اياهم حتى
يكونوا امثاله مهتدين ومن ثمة حثه على ما قصده بقوله فوالله لان يهدي الله بك رجلا
واحدا خير لك من حمر النعم قال الخطابي في النعم اذا اطلق اريد به الابل وحدها واذا كان معها
غيرها من البقر والغنم دخل في هذا الاسم معها وحمر النعم اعزها وانفسها يريد لان يهدي الله بك
رجلا واحدا خير لك اجرا وثوابا من ان يكون لك حمر النعم فتتصدق بها قال النووي في تشبيه
امور الاخرة باعراض الدنيا انما هو للتقريب الى الافهام والا فقدر يسير من الاخرة خير من الدنيا
باسرها وامثالها معها قوله وهو ولي كل مؤمن قيل هذا اشارة الى قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الى قوله تعالى وهم راكعون لما قيل ان الاية نزلت في علي رضي الله عنه قوله من
كنت مولاه فعلي مولاه قال الحافظ ابو موسى يعني من كنت اتولاه فعلي يتولاه وقيل اي
من كان يتولاني فعلي يتولاه قيل كان سبب ذلك ان اسامة بن زيد قال لعلي رضي الله عنه لست
مولاي انما مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه وعن
الشافعي رح انه قال اراد بذلك ولاء الاسلام وذلك قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان
الكافرين لا مولى لهم قوله عن حبشي بن جنادة الاول بضم الحاء المهملة والثاني بالجيم والنون
والدال المهملة قوله ولا يؤدي عني الا انا او علي كان عادة العرب اذا ارادوا اصالحة او نقض
عهد ان لا يؤدي ذلك الا سيد القوم او من هو من قرابته القريبة ولا يقبلون ممن سواهم ولما
كان العام الذي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضوان يحج بالناس رأى بعد خروجه
ان يبعث عليا خلفه لينبذ الى المشركين عهدهم ويقرأ عليهم سورة براءة فقال قوله
هذا انكر بما له بذلك قوله ايتني باحب خلقك اليك قيل في تاويله وجهان احدهما ان المراد
منه ايتني بمن هو من احب خلقك اليك وهذا مثل قولهم فلان اعقل الناس وافضلهم اي من اعقلهم وافضلهم

والثاني

٤٣٢

والثاني ان المراد به احب خلقك اليه من بني عمه وذويه وانما صير الى هذا لما ثبت الاجماع
ان ابا بكر وعمر افضل منه رضوان الله عليهم وانما الخلاف في عثمان وعلي رضي الله عنهما واهل
الكوفة يفضلون عليا على عثمان رضي الله عنهما قوله يوم الطايف اي يوم ارسل النبي عليه
عليا الى الطايف قوله فانتجاه اي قال معه النجوى قوله ما انتجيته ولكن الله انتجاه انما
قال ذلك لان نجوى النبي عليه السلام اذن من الله تعالى لقوله عز وجل وما ينطق عن الهوى ان هو
على اسلوب قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى سلب الرمي عن الرسول عليه السلام
واضاف الى ذاته ايذانا بانه امر يعجز عن مثله البشر وكذا النجوى لغرابتها وعلو شانها انها لا
تكون الا باذن الله تعالى قوله ضرار بن صرد معناه لا يحل لاحد يستطرقه جنبا غيري وغيرك
قيل لانه كان داره في المسجد وكان الاجتياز لمرور او غيرهما لم يكن مرورا الا في المسجد وان
كان في المسجد لكنه [illegible] قيل انما يستقيم هذا اذا جعل يجنب صفة لاحد و
متعلق الجار محذوفا فيكون تقدير الكلام لا يحل لاحد تصيبه الجنابة يمر في هذا المسجد غيري
وغيرك قيل ما قاله ضرار بن صرد لا يستقيم على اللغة العربية فان المفهوم من قوله لا
يجنب في هذا المسجد لا تصيبه الجنابة ولم يشبع في معناه لا يستطرقه جنبا ويمكن ان يقال الفعل المحل
مضمر وهو المرور وفي المسجد متعلق به لا بقوله يجنب حال ومعناه لا يحل لاحد المرور في هذا المسجد
حال كونه جنبا الا انا وانت وقوله هذا المسجد اشعار باختصاصه بهذا الحكم دون سائر المساجد والله اعلم
او هذه الاحاديث لا تقاوم ما اوجب تقديم ابي بكر رضي الله عنه وهو الاجماع لان الاحاديث آحاد
وهي لا تقاوم الاجماع والله تعالى اعلم

باب مناقب العشرة رضي الله عنهم

قوله ما احد احق بهذا الامر اي الامارة والخلافة قاله عند وفاته قوله وهو عنهم راض
كانه اراد بالرضا هنا الرضا المخصوص وهو الرضا الذي يستحقون به الخلافة والا لم يكن لتخصيص
عمر رضي الله عنه هؤلاء الستة بالرضا وجه لانه عليه السلام راض عن جميع الصحابة رضوان الله عليهم
قيل يحمل على زيادة الرضا لكونهم من العشرة المبشرة وكلهم من قريش قوله وحواري الزبير
اي خاصتي وناصري [illegible] عيسى عليه السلام [illegible]
[illegible]
بفتح اليا المشددة وضبطه اكثرهم بكسرها قوله الا لسعد بن مالك كنيته [illegible]
والمراد بالفداء التعظيم قوله لا واو العرب قيل التعريف فيه للجنس ومن يسمع صفة له كقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)